

زاد المسير في علم التفسير

والثالث أن الخادع عند العرب الفاسد وأنشدوا ... أبيض اللون لذيق طعمه ... طيب الريق إذا الريق خدع

أي فسد رواه محمد بن القاسم عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال ابن القاسم فتأويل يخادعون
[] يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر .
والرابع أنهم كانوا يفعلون في دين [] ما لو فعلوه بينهم كان خداعا .
والخامس أنهم كانوا يخفون كفرهم ويظهرون الإيمان به .
قوله تعالى وما يخدعون إلا أنفسهم قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وما يخادعون وقرأ
الكوفيون وابن عامر يخدعون والمعنى أن وبال ذلك الخداع عائد عليهم .
ومتى يعود وبال خداعهم عليهم فيه قولان .

أحدهما في دار الدنيا وذلك بطريقين أحدهما بالاستدراج والإمهال الذي يزيدهم عذابا باطلاع
النبي والمؤمنين على أحوالهم التي أسروها .

والقول الثاني أن عود الخداع عليهم في الآخرة وفي ذلك قولان .

أحدهما أنه يعود عليهم عند ضرب الحجاب بينهم وبين المؤمنين وذلك قوله قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب الحديد 13 .

والثاني أنه يعود عليهم عند اطلاع أهل الجنة عليهم فإذا رأوهم طمعوا في نيل راحة من
قبلهم فقالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم [] الأعراف 50 فيجيبونهم إن [] حرهما
على الكافرين الأعراف 51